مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية
ISSN: 2352-975X ELBAHITH for Academic Studies EISSN: 2588-2368
المجلد: 06 / العدد: 03 / السنة: 2019 / ص ص: 386 - 399

دور المركز الوطني للوقاية والأمن عبر الطرق في التقليل من حوادث المرور

National Centre Of Safety And Prevention Along The Roads And Its Role For Reduction Of Traffic Accidents

تاريخ الإرسال: 2019/03/31 تاريخ القبول: 2019/05/06

ميلود سلامي
جامعة باتنة1- الجزائر
docteursellami@yahoo.fr
جمال بوسته (*)
جامعة باتنة1- الجزائر
boudjab@hotmail.fr

ملخص:

أصبحت حوادث المرور مصدر قلق لجميع الدول، فهي تستنزف الموارد البشرية والمادية للمجتمع إضافة إلى أنها سبب في المشاكل النفسية الاجتماعية لافرادها، لذلك فإن مواجهة هذه المشكلة يجب أن تكون مبنية على أسس علمية تقوم على تضافر مختلف الجهود والأجهزة المتخصصة، لذلك بادرت الجزائر إلى إنشاء جهاز متخصص للحد من هذه الظاهرة والمتمثل في المركز الوطني للوقاية والأمن عبر الطرق، الذي تتمثل مهمته الأساسية في توجيه السياسة الوطنية للوقاية من حوادث المرور والإشراف عليها وتقديم برامج وقائية من شأنها احداث تغيرات جوهرية اتجاه سبل الوقاية من حوادث المرور.

والاشكالية التي نحن بصدد معالجتها تتمثل في: فيما يتمثل الدور الذي يقوم به المركز الوطني للوقاية والأمن عبر الطرق في الحد من ظاهرة حوادث المرور؟.

وللإجابة على هذا التساؤل نتطرق إلى التعريف بالمركز الوطني للوقاية والأمن عبر الطرق ومهامه، بالاضافة إلى الدور الذي يقوم به في سبيل تحقيق السلامة المرورية ووضع الإجراءات الوقائية، من خلال وضع التدابير اللازمة لذلك والقيام بالحملات التحسيسية والتوعوية ونشر الثقافة المرورية والتي كان لها الأثر في تدعيم نظام المرور وعاملا هأما في التقليص من حوادث المرور.

الكلمات المفتاحية: حوادث المرور؛ السلامة المرورية؛ الوقاية المرورية؛ الثقافة المرورية.

(*)- المُؤَلِفْ المُرَاسِل.

Abstract:

Traffic accidents have become a source of concern for all countries. They drain the human and material resources of the society, as well as cause psychological and social problems. Therefore, the face of this problem must be based on scientific foundations based on a combination of different efforts and specialized agencies. Specialized in the national awareness campaigns and awareness and dissemination of traffic culture, which have had the effect of strengthening traffic system is an important factor in reducing traffic accidents.

Key Words:

traffic accidents; traffic prevention; traffic safety; traffic awareness culture.

center for road safety and security, whose main task is to guide the national policy for the prevention and control of traffic accidents and to provide preventive programs that will significantly change the direction of road traffic prevention.

The problem that we are dealing with is: what is the role of the national center for prevention and security of the road in reducing the Phenomenon of traffic accidents?

To answer this question we refer to the definition of the national center for prevention and security through roads and its functions, in addition to the role it plays in order to achieve safety of traffic and the development of preventive measures, through the development of the necessary measures and to carry out

مقدمة:

أصبحت حوادث المرور مصدر قلق لكافة افراد المجتمع، وهي من المشكلات الكبيرة التي تعاني منها معظم بلدان العالم وتزداد هذه الظاهرة بشكل كبير في البلدان النامية، لأنها تستنزف الموارد البشرية والمادية للمجتمع اضافة إلى أنها سبب في المشاكل النفسية والاجتماعية لافرادها، لذلك فان مواجهة هذه المشكلة يجب أن تكون مبنية على أسس علمية تقوم على تضافر مختلف الجهود والأجهزة المتخصصة.

أما بالنسبة للجزائر فان حوادث المرور تشكل هاجسا مخيفا بالنسبة لمستعملي الطرقات وهذا لما سببته من ارتفاع مرعب في عدد حوادث المرور، وبالرغم من تراجع نسبة هذه الحوادث في السنوات الأخيرة خاصة بعد تطبيق قانون المرور الجديد المتعلق بتنظيم حركة المرور وسيرها والتي تبدو أكثر حزما وصرامة وبالرغم كذلك من التعزيزات الأمنية التي رافقت تطبيق هذا القانون، فانها لا تزال طرقاتنا تحصد العشرات من الارواح شهريا وهذا ما تؤكده الاحصائيات الرسمية التي تقدمها مصالح الأمن والدرك الوطني.

EISSN: 2588-2368 ـــــ ISSN: 2352-975X

لذلك بادرت الجزائر إلى إنشاء جهاز متخصص والمتمثل في المركز الوطني للوقاية والأمن عبر الطرق، الذي تتمثل مهمته الأساسية في توجيه السياسة الوطنية للوقاية من حوادث المرور والإشراف عليها وتقديم برامج وقائية من شأنها احداث تغيرات جوهرية اتجاه سبل الوقاية من حوادث المرور.

والاشكالية التي نحن بصدد معالجتها تتمثل في: فيما يتمثل الدور الذي يقوم به المركز الوطني للوقاية والأمن عبر الطرق في الحد من ظاهرة حوادث المرور؟

وللإجابة على هذا التساؤل يكون وفق الخطة الاتية:

مقدمة:

المحور الأول: المركز الوطني للوقاية والأمن عبر الطرق

أولا: التعريف بالمركز الوطني للوقاية والأمن عبر الطرق

ثانيا: مهام المركز الوطني للوقاية والأمن عبر الطرق

المحور الثاني: دور المركز في التقليل من حوادث المرور

أولا: تحقيق السلامة المرورية

ثانيا: اتخاذ التدابير الوقائية

خاتمة:

المحور الأول: المركز الوطني للوقاية والأمن عبر الطرق

إن من أهم أساليب الوقاية من حوادث المرور وأفضلها مردودا وتنظيما وأكثرها قدرة على تقديم البرامج والتدابير والتقنيات الوقائية المحترفة والناجحة، هو إنشاء جهاز متخصص للحد من ظاهرة حوادث المرور والمتمثل في المركز الوطني للوقاية والأمن عبر الطرق، الذي تقوم مهمته الأساسية على توجيه السياسة الوطنية للوقاية من حوادث المرور والإشراف عليها وتقديم برامج وقائية، لذلك يجب أن تتوفر لهذه الهيئة الامكانيات الكافية للبحث والتدريب والقدرة على احداث تغيرات جوهرية اتجاه سبل الوقاية من حوادث المرور، لذا نتطرق في هذا المحور إلى التعريف بهذا الجهاز المكلف بهذه المهمة الصعبة وذلك في العنصر الأول، أما العنصر الثاني فنخصصه إلى المهام التي كلف بها هذا الجهاز والتي تتطلب إمكانيات كبيرة وتضافر الجهود والتنسيق بين كل القطاعات والهيئات المعنية لتحقيقها.

EISSN: 2588-2368_____ISSN: 2352-975X

أولا: التعريف بالمركز الوطني للوقاية والأمن عبر الطرق

تعتبر الجزائر من البلدان التي تولي اهتمأما كبيرا للسلامة المرورية، حيث بادرت منذ السنوات الأولى من الاستقلال إلى انشاء اللجنة الوطنية لأمن الطرق خلال سنة 1967 ، وكلفتها بمهمة البحث لإيجاد أنجع السبل واتخاذ التدابير الازمة لتوفير السلامة لمستعملي الطريق عبر التراب الوطني.

لكن مع مرور الوقت تبين أن تنظيم هذه الهيئة وتواجدها على المستوى المركزي لم تستطيع تحقيق كل الاهداف المسطرة، لذا فكرت السلطات العمومية في انشاء هيئة أخرى تتوفر على شروط جديدة، وذلك عن طريق تنظيمها بكيفية تسمح لها بالتنسيق بين كل القطاعات والهيئات المعنية وتقربها من الميدان أكثر فأكثر لتمكينها من تحقيق نتائج افضل، حيث نص قانون المرور رقم 87-09 الصادر في 11 فيفري 1987 على إنشاء المركز الوطني للوقاية والأمن عبر الطرق تحت وصاية وزارة الداخلية والجماعات المحلية، وبصدور القانون 01-14 المؤرخ في 19 أوت 2001 المتعلق بتنظيم حركة المرور عبر الطرق وسلامتها وأمنها والذي حوّلت وصايته إلى الوزارة المكلفة بالنقل طبقا لأحكام المادة 64 منه، وتتفرع عن هذا المركز لجان ولائية للوقاية والأمن في الطرق، ويتكفل المركز على وجه الخصوص باقتراح المسائل المناسبة والضرورية لتحديد وتطبيق سياسة وطنية للوقاية والأمن عبر الطرق، أما اللجان الولائية فتقوم بتنسيق وتنفيذ العمليات المحددة في هذا المجال وتقترح على المركز الوطني كل التدابير الضرورية والرامية إلى تقليص حوادث المرور" [1].

وقد تم تجسيد هذا المشروع في 20 أفريل 1998حيث تم افتتاح المركز الوطني للوقاية والأمن عبر الطرق، وهو مؤسسة عمومية ذات طابع اداري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، حيث يوضع المركز تحت وصاية الوزير المكلف بالنقل ويكون مقره مدينة الجزائر[2]، ويقوم بتسير المركز مدير عام [3] الذي يعين بمرسوم بناء على اقتراح من الوزير المكلف بالنقل والذي يقوم بكل العمليات[4] في اطار مهام المركز، ويتوفر المركز على مصالح مركزية تتمثل في مجلس التوجيه الذي بدوره يقوم بدراسة وإبداء الرأي في جميع التدابير المتعلقة بتنظيم وتسير المركز[5]، كما تساعده اللجنة التقنية الاستشارية[6] وتبدي رايها في برنامج نشاط المركز، وقد شرع

EISSN: 2588-2368 ـــــ ISSN: 2352-975X

المركز في اداء مهامه وأول ما بدأ به هو السعي لتشخيص أسباب وقوع حوادث المرور وتحديد مختلف العوامل التي تؤدي إلى تفاقم هذه الظاهرة، لاسيما مع ارتفاع نسبة الخطورة في الجزائر مقارنة بغيرها من البلدان، وذلك بالتعأون مع كل اعضاء مجلس التوجيه وبعض الأخصائيين والخبراء لرسم معالم السياسة الوطنية للوقاية من حوادث المرور وتحديد استراتجية لتنفيذها.

ثانيا: مهام المركز الوطني للوقاية والأمن عبر الطرق

يعد المركز الوطني للوقاية والأمن عبر الطرق أحد أهم الأجهزة الرئيسية المعنية بالأمن على الطرقات، حيث كان ولا يزال يسأهم بجهود كبيرة في دعم السلامة المرورية ونشر الوعي المروري إضافة إلى واجب الرقابة، كما ان أغلب المهام التي يقوم بها المركز الوطني للوقاية والأمن عبر الطرق تصب في تحقيق امن المواطن وضمان إستقرار الوطن، وهذا من شأنه توفير المناخ المناسب للشعور بالأمن والطمأنينة، الأمر الذي يساعد في توفير الاستقرار في كافة نواحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

لذا كلف المركز من طرف الجهات الوصية بالعمل على القيام بالمهام الاتية[7]:

- القيام بإعمال واتخاذ كل التدابير الكفيلة بترقية الوقاية والأمن عبر الطرق،
- تنسيق أعمال مختلف المتدخلين في مجال الوقاية والأمن عبر الطرق،
- تأطير وتنشيط أشغال اللجان الولائية المكلفة بتنفيذ برامج الوقاية والأمن عبر الطرق التي يقررها المركز،
- تنشيط حملات الوقاية عبر الطرق وتنظيمها،
- اعداد تقارير سنوية ومتعددة السنوات تتعلق بالوقاية والأمن عبر الطرق،
- القيام بالبحوث والدراسات التي لها صلة بالمهام،
- تصور وتنظيم بالتنسيق مع السلطات المؤهلة، تعليم القواعد الخاصة بالوقاية والأمن عبر الطرق في المؤسسات المدرسية ومراكز التكوين المتخصصة بالنقل،
- تطوير الاعلام والتربية والتكوين في ميدان الوقاية والأمن عبر الطرق،
- ترقية الحركة الجمعوية في مجال الوقاية والأمن عبر الطرق،
- تنظيم اشغال الهيئات الوطنية والدولية التي لها نفس الغاية والمشاركة فيها،

EISSN: 2588-2368_____ISSN: 2352-975X

- وضع البطاقة الوطنية لحوادث المرور عبر الطرق ونشر الاحصائيات المتعلقة بها.
- وضع الإجراءات والفعاليات الهادفة إلى حفظ أمن وضمان سلامة السائقين.
- زيادة توعية الافراد بقواعد المرور والسلامة في الطرقات وتطبيق أشد العقوبات على المخالفين.
- تقديم المعلومات التي تساعد على معرفة حجم الخسائر التي تتكبدها الدولة بسب حوادث المرور، مثل الصحة والأمن العام.

المحور الثاني: دور المركز في التقليل من حوادث المرور

إن الاهتمام بموضوع السلامة المرورية بصورة عامة والوقاية من حوادث المرور بصفة خاصة يعد من الموضوعات التي تلقى اهتمأما في جميع الدول، سواء المتقدمة أو النامية، ويختلف هذا الاهتمام باختلاف حال كل دولة حسب درجة التقدم والتطور ودرجة الاهتمام بمواطنيها، ولعل السبب في ذلك يعود إلى التزايد المفرط من حوادث المرور وما نتج عنها من نتائج سلبية سواء كان ذلك فيما يخلفه من ضحايا ومصابين أو فيما تخلفه من نتائج نفسية أو اجتماعية أو اقتصادية سلبية على كل من الفرد والمجتمع(8).

لذلك فإن أهم الأهداف التي يسعى المركز الوطني للوقاية والأمن عبر الطرقات من تحقيقها هو العمل على تطوير أساليب التربية المرورية، والسهر على تنظيم عمليات توعوية لتهذيب سلوك مستعملي الطريق، وتذكيرهم بجدوى التقيد بقواعد السلامة المرورية والتي يتوجب معرفة أسباب حوادث المرور والآثار الناجمة عنها، بالاضافة إلى إتخاذ تدابير عملية فعلية قبلية محسوبة ذات طابع عملي ميداني، سواء كان ذلك في شكل برامج توعية وتأهيل وتدريب أو نظام مروري وقواعد مرورية وتوجيهات وتعليمات يومية من خلال استخدام وسائل تقنية واحترام اشارات المرور، لذلك نتطرق في العنصر الأول إلى أهمية السلامة المرورية ودور المركز في تحقيقها، أما العنصر الثاني فنتأول التدابير الوقائية التي يتخذها للحد من هذه الظاهرة.

EISSN: 2588-2368 ـــــ ISSN: 2352-975X

أولا: تحقيق السلامة المرورية

تعتبر السلامة المرورية مطلبا هأما ورئيسا للحفاظ على أرواح مستخدمي الطريق والتخفيف من الأثار الاجتماعية والاقتصادية والنفسية الناتجة عنها، لذلك فقد إهتمت أغلب الدول وخاصة الصناعية بالسلامة المرورية واعتبارها من القضايا الرئيسية الهامة، ادراكا منها للعلاقة المتبادلة بين الحوادث المرورية والنواحي الاجتماعية والاقتصادية[9]، لذا فلقد وضعت الخطط والإجراءات الاحتياطية التي تهدف إلى رفع مستوى السلامة المرورية والحد من خسائرها الاقتصادية والبشرية والتخفيف من أثارها وأضرارها.

وتعرف السلامة المرورية بانها"الوقاية والحد من وقوع الحوادث المرورية ضمانا لسلامة الانسان وممتلكاته وحفاظ على امن البلاد ومقوماته البشرية والاقتصادية"[10]، وسوف نتطرق في هذا المطلب إلى الاسباب التي كانت وراء حصول حوادث المرور لتشخيص الظاهرة والتي تمس بالسلامة المرورية وحتى يتمكن السائق من تجنب هذه الحوادث وهذا في الجزء الأول من هذا العنصر، أما الجزءالثاني منه فنخصصه إلى الأثار الناجمة عن حوادث المرور والتي بدون شك لها تأثير على سلامة الأفراد وهذا حتى يتخذ السائق حذره.

1- أسباب حوادث المرور في الجزائر:

من الأسباب التي ادت إلى ارتفاع حوادث المرور في الجزائر هو ارتفاع حجم حظيرة السيارات، حيث اصبحت السيارة وسيلة التنقل الهامة والرئيسية التي لا غنى عنها في الوقت الحاضر[11]، والاعتماد عليها اضحى يوميا من خلال رحلة العمل والتسوق والنزهة، ورغم الفوائد التي تقدمها السيارة إلى الاستعمال السيئ لها من قبل بعض الاشخاص اصبحت تشكل خطرا على حياة الانسان، لذلك نتتأول في هذا الفرع العوامل والاسباب الرئيسية التي ادت إلى حوادث المرور[12].

2- عوامل مرتبطة بالسائق:

إن العامل الأكثر سببا لحوادث المرور هو العنصر البشري المتمثل في السائق والذي يتحمل المسؤولية الكبيرة في وقوع الحوادث، فخصائص السائق الثقافية والتعليمية

EISSN: 2588-2368_____ISSN: 2352-975X

والعمرية وخصائصه النفسية تلعب دوراً بارزا في وقوع الحوادث المرورية وذلك بانتهاج التصرفات التالية:

- عدم احترام السرعة القانونية المحددة،
- التجأوزات الخطيرة،
- رفض ترك الأولوية،
-استعمال الهاتف النقال اثناء السياقة.

3- عوامل مرتبطة بالمركبة:

تعد المركبة الوسيلة التي بواسطتها يحصل الحادث المروري لذا يجب ان تتوفر المركبات على أوصاف معينة والاكانت احد أهم الاسباب في ارتكاب الحوادث ولعل أهم هذه الأوصاف هي:

- انعدام الاضاءة،
- اطارات مطاطية غير مطابقة لمعايير للسير،
-عدم مطابقة المراقبة التقنية للسيارات،

4- عوامل مرتبطة بالطرق:

تعد الطريق ايضا سبب من الاسباب في حصول الحادث المروري ويعود ذلك إلى:

- تهيئة غير مطابقة للطريق،
- كثرة المهلات والموضوعة بدون دراسة ولا تحمل الأوصاف تقنية المعمول بها،
-عدم مطابقة الاشارات المرورية للوضعية الحقيقية للطريق.

5- الأثار الناجمة عن حوادث المرور:

من المهام الملقاة على عاتق المركز الوطني للوقاية والامن عبر الطرق هو تقديم الاحصائيات الناجمة عن حوادث المرور كل سنة ومقارنتها بالسنة السابقة لها، وهذا حتى يتسنى له معرفة اسباب الزيادة أو النقصان في هذه الحوادث، وفي هذا الإطار وقع اختيار المركز على أربعة مشاريع تشمل إنشاء النظام الآلي لجمع وتحليل المعطيات المتعلقة بحوادث المرور الجسمانية مما سيسمح بالتحليل والتقييم الدقيق لجل المعطيات وبالتالي ضمان فاعلية ونجاعة أكبر للحلول والتدابير المتخذة في هذا المجال، ولعل من الاسباب التي ادت إلى ارتفاع حوادث المرور في الجزائر هو ارتفاع حجم حظيرة

EISSN: 2588-2368 ـــــ ISSN: 2352-975X

السيارات والذي فاق عددها 06 ملايين مركبة، الامر الذي جعل الطرق تكتظ وتسبب في حوادث المرور والتي تسبب في خسائر في المركب والأرواح تؤدي إلى الوفاة أو الاعاقة المستديمة، "تشير الاحصائيات إلى ان حوادث المرور في سنة 2018 ادت إلى مقتل 3310 شخص في 22991 حادث مرور سجلت عبر مختلف مناطق الوطن، وأدت إلى إصابة 32570 آخرين بجروح متفأوتة الخطورة، وهذا حسب الأرقام التي أعلن عنها المركز الوطني للوقاية والأمن عبر الطرق، الذي لاحظ بأن 80 بالمائة من ضحايا إرهاب الطرق هم من فئة الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و49 سنة، مشيرا إلى أن ولاية المسيلة تصدرت قائمة القتلى بـ138 حالة، فيما جاءت العاصمة في المرتبة الثانية بـ129 قتيلا"[13].

ومقارنة بعام 2017 فقد عرفت حوادث المرور تراجعا بنسبة 8 بالمائة فيما تراجع عدد الوفيات بـ9 بالمائة وعدد الجرحى بـ10 بالمائة، فيما يبقى العامل البشري المتسبب الرئيسي في هذه الحوادث بنسبة 96 بالمائة حسب ما أعلن عنه مدير المركز الوطني للوقاية والأمن عبر الطرق والذي شدد على أنه بالرغم من تسجيل تراجع في النسب، إلا أن حصيلة الحوادث ومخلفاتها تبقى ثقيلة وبحاجة لبذل مزيد من الجهود لتقليص حدتها في الجزائر، بالمقابل أكد مدير المركز الوطني للوقاية والامن عبر الطرق أن 1300 شخص نجوا من الموت عبر الطرق خلال السنوات الثلاث الأخيرة، مع تسجيل تراجع قدر بحوالي 40 بالمائة في عدد حوادث المرور وعدد الجرحى مقارنة بسنة 2015، الامر الذي سأهم في تقلّص حصيلة القتلى التي كانت تتجأوز سنويا 4 آلاف قتيل ضمن نتائج وصفها بالمشجعة لكنها تبقى غير مرضية.

وفي نفس السياق تطرق مدير المركز الوطني للوقاية والأمن عبر الطرق إلى أهمية الإجراءات الجديدة المتخذة من أجل ضمان السلامة المرورية، خاصة فيما يتعلق بإنشاء مجلس تشأوري على مستوى الوزارة الأولى، بموجب القانون رقم 17-05 المتعلق بحركة المرور وسلامتها، والذي يهدف إلى ضبط التوجهات الإستراتيجية للسياسة الوطنية للسلامة المرورية.

أما عن الاثار والنتائج التي خلفتها هذه الحوادث على المستوى العالمي فان منظمة الصحة العالمية والبنك الدولي تؤكد على ان حوادث الطرق هي ثاني الاسباب الرئيسية

EISSN: 2588-2368_____ISSN: 2352-975X

للوفاة بين سكان العالم، خاصة بين المرحلة العمرية من 05 إلى 29 سنة، وتقتل الطرق حوالي 2,1 مليون شخص سنويا وتؤدي إلى اصابة وإعاقة ما بين 20 إلى 50 مليون شخص على المستوى العالمي[14].

وتشير بعض الدراسات التي تناولت حوادث المرور أن كثيراً من الحوادث المرورية تقع بسبب السرعة الزائدة سواء داخل المدن أم خارجها[15]، ولا شك أن هناك أسباباً تدفع السائق إلي زيادة السرعة أثناء القيادة إلا أن معظم تلك الأسباب نفسية تتعلق بالسائق نفسه، فقد وجد أن الغضب والانفعال من بعض الأمور داخل المنزل أوفي محيط العمل تؤثر تأثيراً سلبياً في نفس السائق ويظهر ذلك في عدم التزامه التام بأنظمة المرور ومنها السرعة المحددة داخل المدينة وخارجها، كما وجد أيضاً أن الاستهانة بمفهوم الحياة سواء بالنسبة للإنسان نفسه أو بحياة الآخرين مع عدم التركيز أثناء القيادة وانصراف التفكير في مواضع مختلفة يؤدي إلي تشتت ذهن قائد المركبة مما يدفع به إلي زيادة السرعة في القيادة الامر الذي يؤدي إلى وقوع حادث المرور.

ثانيا: <u>اتخاذ التدابير الوقائية</u>

إن مفهوم الوقاية من حوادث المرور يعادل المفهوم العلمي للوقاية من الجريمة[16]، ويصبح مفهوم الوقاية من حوادث المرور تبعا لذلك، هو تدبير عملية فعلية قبلية محسوبة ذات طابع عملي ميداني احترافي، ويمكن ان يكون على شكل برامج توعية وتأهيل وتدريب أو نظام مروري وقواعد مرورية وتوجيهات وتعليمات يومية من خلال استخدام وسائل تقنية واحترام اشارات المرور، اذن الوقاية المرورية تشير إلى التدابير والإجراءات والبرامج التي تتخذها الدولة والمجتمع والأجهزة المتخصصة مثل المركز الوطني للوقاية والأمن عبر الطرق، والجمعيات ذات العلاقة في مجال الوقاية من حوادث المرور، والوقاية من حوادث المرور هي قبل كل شيء اسلوب دفاعي يعتمده المجتمع لحماية افراده، فليس للوقاية مسؤولية الدولة وحدها بل إن مشاركة المجتمع اصبحت ضرورة حتمية ولا يمكن الاستغناء أو التهرب من هذه المسؤولية[17]، وقد نجحت الدول المتقدمة في مواجهة مرض العصر- حوادث المرور- وذلك من خلال بذل جهود كبيرة، وقد ركزت هذه الجهود على العمل على ابعاد متعددة لمواجهة هذه المشكلة، فكان التركيز على البعد البشري والبعد الصناعي للسيارة والبعد الهندسي للطرق، فالبعد

EISSN: 2588-2368 ـــــ ISSN: 2352-975X

البشري تضمن العمل على اداء مستوى السائق في الطريق وكيفية الرقي بمستوى الوعي المروري لديه، أما البعد الصناعي للسيارات فقد تمثل في تحسين اجهزة ومواصفات السلامة داخل المركبة من اجل تخفيف خطورة الصدم اثناء وقوع الحادث[18]، أما التصميم الهندسي للطرقات فيساعد السائق على القيادة بسهولة وتفادي المنعرجات والتي غالبا ما تتسبب في الحادث خاصة لدى السائقين الذين يعبرون هذه الطرقات لأول مرة، بالإضافة إلى انه يتوجب تقديم الخدمات الاسعافية الطبية الطارئة وسرعة استجابتها بعد وقوع الحادث لإنقاذ المصابين والتخفيف من درجة خطورة اصابتهم.

وعن اسباب انخفاض حوادث المرور في الجزائر فيرجعها الدرك الوطني إلى نجاعة العقوبات التي اقرها قانون المرور الجديد، بالإضافة إلى النتائج الايجابية للطريق السيار شرق غرب، وذلك بفضل فتح عدد من الطرق الاجتنابية التي سمحت بمرونة اكثر لحركة المرور، كما قضت عملية توسيع بعض الطرق على النقاط السوداء في عدة ولايات من الوطن، زيادة على التواجد الايجابي لمختلف فرق الدرك الوطني والامن الوطني عبر مختلف الطرق، ويقابله ايضا الوعي والثقاة المرورية التي اصبح يتحلى بها المواطنين.

ورغم ذلك مازالت حوادث المرور تؤرق كاهل السلطات المعنية بها، وما تزال حوادث المرور تتسم بالخطورة والحدة، وهذا ما تؤكده الارقام والإحصائيات، وتقع بنسبة كبيرة مسؤولية ذلك على العنصر البشري، حيث ان نسبة 70% من حوداث المرور سببها العنصر البشري، وإزاء هذه النتائج والتوقعات المروعة والمخيفة فان التدابير ازاء السلامة المرورية يظل هاجسا مقلقا خصوصا للمركز المتخصصة، لذلك فان المسؤولية الملقاة على عاتق المركز كبيرة تتوجب تضافر جميع الهيئات والأجهزة المتخصصة المعنية بحركة المرور، اضافة إلى توعية المتسبب الرئيسي في هذه الحوادث ألا وهو الانسان.

خاتمة:

تحتل المشكلة المرورية مكانة بارزة في جميع انحاء العالم نظرا إلى تفاقم نتائجها وتزايد اضرارها وأثارها الكبيرة على الوضع الصحي والاجتماعي والاقتصادي للفرد

EISSN: 2588-2368_____ISSN: 2352-975X

والمجتمع، فاختراع السيارة بقدر ما ترك في نفس الانسان من شعور بمتعة النصر العلمي على مشاق السفر وعلى توفير الوقت والجهد، بقدر ما تحولت هذه النعمة إلى هاجس يخيف الافراد والمجتمع، نتيجة الاستعمال السيئ لها من قبل بعض الاشخاص والتي مست جميع الافراد باختلاف مستوياتهم الثقافية والاجتماعية والمهنية، وما نتج عنها من ماسي من حيث تزايد الارامل واليتامى بالإضافة إلى الخسائر الاقتصادية، الامرالذي جعل ظاهرة حوادث المرور احدى أهم الظواهر التي عرفت تطورا كبيرا في السنوات الاخيرة.

لذا وجب التحكم فيها من خلال التدابير والحملات التحسيسية والتوعوية والوقائية التي تباشرها المصالح المعنية وبالخصوص المركز الوطني للوقاية والأمن عبر الطرق، كما يتوجب العمل على ترسيخ الثقافة المرورية كإحدى أهم الاستراتجيات المستحدثة، حيث اصبح الاستثمار في المواطن وتحسيسه وتوعيته انجع السبل للوقاية من هذه الحوادث.

إن مهمة معالجة المشاكل المرورية وخاصة الحوادث المرورية ووضع افضل الحلول لها انما هو من المهام الصعبة والمعقدة الملقاة على عاتق المركز الوطني للوقاية والأمن عبر الطرق، والتي لا يمكن ان يعالجها إلا بالتخطيط المروري والمتابعة الجيدة وتوفير الامكانيات اللازمة له، كما انها مرتبطة اساسا بالوعي والثقافة المرورية لدى السائقين، بالإضافة إلى الشروط اللازمة توفرها في المركبة مع الاخذ بعين الاعتبار عامل الطريق وهي كلها عناصر يجب مجتمعة للحد من ظاهرة حوادث المرور وتحقيق السلامة المرورية.

كما ينبغي النظر إلى الثقافة المرورية على أنها ضرورية في المجتمع فهي عماد النظام المروري وتكون عاملا مهماسواء سلبا أو إيجابا في حركة السير وعدد الحوادث ونوعها، كما أنها ذات علاقة مباشرة في زيادة حجم الحوادث أو قلتها، فالسائق الذي يحافظ على نظام المرور ويتقيد به ويسير وفق تعليماته يكون قليل المسأهمة في حوادث المرور، وهو بذلك أهم العوامل المعول عليها في نظام السلامة المرورية.

EISSN: 2588-2368 ـــــ ISSN: 2352-975X

الهوامش والمراجع:

(1)- المادة 24 من قانون87-09 المتعلق بتنظيم حركة المرور عبر الطرق وسلامتها وأمنها، الجريدة الرسمية العدد 07، الصادرة بتاريخ 11 فيفري 1987، عدل هذا القانون بموجب الامر 01-14 المتعلق بحركة المرور عبر الطرق وسلامتها وامنها، الجريدة الرسمية العدد 46، الصادرة في 19 أوت 2001، والذي عدل أيضا بالقانون 17-05 المتعلق بحركة المرور عبر الطرق وسلامتها وامنها، الجريدة الرسمية العدد 12، الصادرة في 22 فيفري 2017، هذه القوانين اكدت على استمرار المركز الوطني للوقاية والامن عبر الطرق في اداء مهامه .

(2)- المادة 02 من المرسوم تنفيذي رقم 03- 502، المؤرخ في 27 ديسمبر 2003 يتضمن مهام المركز الوطني للوقاية والأمن عبر الطرق وتنظيمه وسيره، ج.ر، العدد 82، الصادرة في 28 ديسمبر 2003.

(3)- المادة 04 من المرسوم تنفيذي رقم 03-502، مرجع سابق.

(4)- المادة 18 من المرسوم تنفيذي رقم 03-502، مرجع سابق.

(5)- المادة 06 من المرسوم تنفيذي رقم 03-502، مرجع سابق.

(6)- المادة 14 من المرسوم تنفيذي رقم 03-502، مرجع سابق.

(7)- المادة 03 من المرسوم تنفيذي رقم 03-502، مرجع سابق.

(8)- احسن مبارك طالب، سبل ووسائل الوقاية من حوادث المرور، الندوة العلمية- التجارب العربية والدولية في تنظيم المرور-، مركز الدراسات والبحوث قسم الندوات واللقاءات العلمية الجزائر، 2009، ص1.

(9)- صبيحة نعمة ضهد، دراسة استطلاعية حول ظاهرة الحوادث المرورية في محافظة ذي قار- الاسباب والحلول-، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل العراق، العدد 20، 2015، ص 642.

(10)- صبيحة نعمة ضهد، مرجع سابق، ص645.

(11)- علي بن ساعد الغامدي، تقنية المستقبل في مواجهة مشكلة المرور، الندوة العلمية الاربعون، اساليب ووسائل الحد من حوادث المرور، أكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية، المنعقدة يومي 27- 29 ماي 2006 بالرياض، ص63.

(12)- فريد عيشوش، ازمة حوادث المرور والإستراتجية الاتصالية للمدرية العامة للأمن الوطني(حوادث المرور لعامي 2008- 2009 انموذجا)-، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2009- 2010، ص79.

(13)- مجلة المساء على موقع الشبكة العنكبوتية:http/www.el- massa.com/dz/2018 يوم 27 مارس2019 على الساعة 10:00.

EISSN: 2588-2368_____ISSN: 2352-975X

(14)- رحيمة حوالف، التكاليف الاقتصادية والاجتماعية لحوادث المرور بالجزائر، مجلة الباحث، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة تلمسان، العدد 11 لسنة 2012، ص 103.

(15)- علي سعيد الغامدي، أسباب الحوادث المرور في المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ص20 .

(16)- احسن مبارك طالب، مرجع سابق، ص3.

(17)- احسن مبارك طالب، مرجع سابق، ص4.

(18)- مقدمة الندوة العلمية الاربعون، اساليب ووسائل الحد من حوادث المرور، اكادمية نايف العربية للعلوم الامنية، المنعقدة يومي 27- 29 ماي 2006 بالرياض، ص6.

EISSN: 2588-2368 ـــــ ISSN: 2352-975X